

التبيان في تفسير القرآن

(41) (أولئك) إشارة إلى الصابرين الذين وصفهم الله في الآية الأولى. وقيل في معنى الصلاة ثلاثة أقوال: أحدها - إنها الدعاء، كما قال الأعشى: وصلى على دنها وارتسم (1) أي دعا لها. والثاني - إنها مشتقة من الصلوى مكتنفاً ذنب الفرس أو الناقة، فسميت الصلاة - في الشرع - بذلك، لرفع الصلوة في الركوع والسجود. الثالث - قال الزجاج: إن أصلها اللزوم من قوله (تصلى ناراً حامية) (2) أي تلزمها، والصلاة من أعظم ما يلزم من العبادة. وقال قوم: معنى الصلاة هاهنا: الثناء الجميل. وقيل: بركات الدعاء، والثناء يستحق دائماً، ففيه معنى اللزوم، وكذلك الدعاء يدعى به مرة بعد مرة، ففيه معنى اللزوم. والمصلي من الخيل الذي يلزم أثر السابق. ومعنى (المهتدون) يعني إلى الحق الذي به ينال الثواب، والسلامة من العقاب. والرحمة: الانعام على المحتاج، وكل واحد يحتاج إلى نعمة الله. والاهتداء: الإصابة لطريق الحق وهو الإصابة للطريق المؤدي إلى النعمة. قوله تعالى: " إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم " (158) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ حمزة والكسائي (ومن يطوع بالياء، وتشديد الطاء، والواو، وسكون العين. والباقون بالياء على فعل ماضٍ _____ (1) ديوانه: 35، رقم القصيدة: 4 واللسان " صلا " وقد مر البيت في 1: 56 - 193 (2) سورة الغاشية آية: 4.